اتجاهات التنمية العمرانية في صحراء مصر

أد/ مهند محمد العجمي* د/ أسامة حلمي محمد** م/ شيماء محمد حمدي***

*أستاذ التخطيط العمراني بقسم العمارة كلية الهندسة جامعة المنيا

**المدرس بقسم العمارة كلية الهندسة جامعة المنيا

***المعيدة بقسم العمارة كلية الهندسة جامعة المنيا

تم النشر بمجلة الهندسة والتكنولوجيا – جامعة المنيا – يناير 2012

مقدمة :- تحتل جمهورية مصر العربية مساحه تصل إلي مليون كم2،هذه المساحة الشاسعة منها 94% عبارة عن صحاري خاليه من أي مظاهر للحياة تقريبا، بالرغم من توافر الموارد الطبيعية بها،بينما يتركز معظم السكان في وادي النيل والدلتا والذي يمثل 4% فقط من إجمالي المساحة الكلية ويستقطب إقليمي القاهرة الكبرى والإسكندرية أكثر من 73% من حجم الهجرة الداخلية نتيجة لتركز الخدمات ووجود فوارق بين الأقاليم.

ومن ثم تواجه مصر العديد من التحديات العمرانية ومنها الزيادة السكانية المستمرة التي يصطحبها تصاعد في الكثافات السكانية ويؤدي ذلك إلى تدهور البيئة العمرانية وتداخل استعمالات الأراضي والامتداد العشوائي على الأراضي الزراعية،لذلك فإن الخروج إلى الصحراء والاستفادة من الموارد المتاحة لها هو أمر حتمي نظرا لتضخم المشكلات في المعمور الحالي ويجب إيجاد وسيلة لتحريك السكان إلى المناطق الجديدة في ضوء الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،وذلك يتطلب فهم شامل لطبيعة البيئة الصحراوية والمنظومات الاجتماعية والاقتصادية،ويتطلب أيضا" دراسة آليات التنمية والتعمير فلن يكون تعمير الصحراء مجدي بدون تضافر كافة الجهود وتعاون الخبرات المختلفة في جميع المجالات للوصول إلى التنمية الشاملة.[1]

ويتناول البحث بعض الأفكار والاتجاهات الحديثة المقترحة التي يتم دراستها بهدف تطوير مخططات التنمية العمرانية للمدن المصرية ووضع سياسة عمرانية متكاملة لإعادة توزيع السكان على أرض الواقع والارتقاء بالبيئة العمرانية،ولكن دراسة وتحليل تلك الأفكار وهذه الاتجاهات بغرض تفعيلها هو الأهم لتحقيق التنمية بشكل متكافئ لكافة المناطق لتحقيق التنمية العمرانية في مصر.

إشكالية البحث :- إن سياسات واستراتيجيات التنمية العمرانية غير الموجهة لا تؤتي ثمار أو نتائج فعاله لتحقيق التنمية العمرانية عموما"،نتيجة العشوائية والافتقار للدراسات الأساسية، وبالرغم من توافر الموارد الطبيعية والمقومات اللازمة لتنمية الصحاري المصرية،مازال وادي النيل الضيق مكتظ بالسكان وتبقى صحراء مصر خالية من أي مظاهر للحياة تقريبا".

1حازم القويضي،التحديات العمرانية على المستوى القومي ورؤية الهيئة لتطوير منظومة التخطيط والتنمية العمرانية تقرير وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية ، الهيئة العامة للتخطيط العمراني2004

الهدف من البحث :- يتمثل الهدف من البحث في إلقاء الضوء على الاتجاهات والآراء المختلفة المقترحة لتحقيق التنمية العمرانية في مصر ،من خلال عرض هذه الاتجاهات وشرح الأبعاد التخطيطية والتنموية والاقتصادية لهذه المشروعات كحل يهدف إلي خلق مجتمعات جديدة خارج الوادي الضيق لإيجاد حل لنشر التنمية وتوزيع الكثافات السكانية والتغلب على مشاكل التكدس السكاني داخل وادي النيل الضيق ودلتاه.

1	الوادي الجديد	2	منطقة بحيرة ناصر	3	المدن الجديدة حول القاهرة
4	شبة جزيرة سيناء	5	ساحل البحر الأحمر	6	الساحل الغربي الشمالي
7	منطقة توشكي	8	شرق التفريعة	9	خليج السويس

شكل (1) مناطق محاولات التنمية المحلية في مصر

المصدر:- ماضي أحمد،دراسة تحليلية للتنمية الإقليمية الشاملة،ماجستير،جامعة المنيا2002

وظهرت محاولات عديدة للتنمية الشاملة في مصر خلال الأعوام السابقة والتي تضمنت بعض المناطق مثل(الوادي الجديد–منطقة بحيرة ناصر – المدن الجديدة حول القاهرة– شبه جزيرة سيناء –ساحل البحر الأحمر –الساحل الغربي الشمالي– توشكي– شرق التفريعة–خليج السويس) للتغلب على التكدس السكاني والخروج من وادي النيل الضيق ودلتاه ،ويوضح شكل رقم (1) مناطق محاولات التنمية المحلية في مصر .

كما ظهرت اتجاهات قوية حديثا" للتنمية العمرانية في مصر بعضها يظهر بشكل جاد ومنظم وعلمي ولكن يحتاج إلى دراسات تفصيلية لتفعيل هذه الأفكار والمخططات من خلال الهيئات المختلفة المختصة بذلك ومنها على سبيل المثال:-

1- عاصمة جديدة لمصر (مدينة 25 يناير) :-

تم اقتراح للعاصمة الجديدة وما يمكن أن تحققه من أهداف سياسية وتنموية واجتماعية وتاريخية لمصر، فمن الناحية السياسية سيخلق هذا الاقتراح حالة من الارتياح والثقة بين الدولة وجموع الشباب كما سيمثل خطوة توثيقية هائلة لمصر بعد 25 يناير ،وما يتوقع من مردود تنموي للمحافظة التي تحمل اسماً يعكس معاني الانتماء والعمل والتحدي والصمود والنجاح والثقة والاحترام.

على أن تشمل العاصمة مناطق ذات طبيعة خاصة ومتميزة والهدف الرئيسي منها هو الاستفادة من طاقات الشباب المصري وإنشاء عاصمة جديدة تحل مشاكل المركزية ومن الأماكن المقترحة للعاصمة ما يلي :-

- منطقة مديرية التحرير وهي المنطقة التي تحتوي على المشروع الزراعي الفريد الذي أنجزته ثورة يوليو.
- منطقة وادي النطرون ما تحويه من مناطق سياحية عالمية.
- مناطق النوبارية والعامرية وجانبي الطريق الصحراوي.
- مدينة السادات تلك المدينة المتفردة في موقعها الجغرافي في وسط المسافة بين القاهرة والإسكندرية والدلتا بالإضافة إلي طقسها

شكل (2) مواقع المناطق المقترحة لعاصمة 25 يناير الجديدة

http://pagesinxt.com/?dn=www.nobaria.com&flrdr=yes&nxt

الرائع وهوائها النظيف لتصبح عاصمة الدولة الجديدة ويوضح شكل رقم (2) المناطق المقترحة للعاصمة المصرية الجديدة وبذلك يمكن أن يكتمل الهيكل الاقتصادي والتنموي للعاصمة الجديدة،من خلال الاستفادة من النشاط الزراعي والتجاري لمديرية التحرير مع النشاط الصناعي لوادي النطرون والمتفاعل مع الأنشطة السياحية المتفردة في نفس المنطقة مع حل مشاكل الاستيطان العشوائي علي جانبي الطرق الصحراوية يمكن أن نخلق واقع جديد غرب طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي متجهين إلي الغرب، ولكن الموارد البشرية في هذه المناطق لن تكفي لتحقيق جميع الطموحات والأحلام ومن هنا يأتي دور الشباب المصري من جميع أنحاء الجمهورية حيث يمكن إنشاء مديرية تحرير جديدة في الصحراء وغرب وادي النطرون ، وبذلك يتم خلق مجتمع جديد وقري جديدة بفكر جديد وآليات جديدة،كما يمكن إنشاء مطار لنقل البضائع والمنتجات الزراعية بالإضافة إلي ميناء جاف لخدمة أنشطة الاستيراد والتصدير،كما يمكن أن ننشئ منطقة سياحية لا مثيل لها في العالم حيث توجد تلك الأديرة التاريخية (البراموس والانبا بيشوي والأنبا مقار) بالإضافة إلي السياحة الاستشفائية في ملاحات الحمرا ووادي النطرون ، وهذه فكرة مبدئية قابلة للنقاش والزيادة أو النقصان.[٢]

2- إنشاء محافظة جديدة لوسط سيناء :-

تبلغ مساحة سيناء 6% من مساحة الجمهورية تقريبا"،وتتمتع سيناء بمناخ البحر المتوسط في الجزء الشمالي والمناخ الجاف في الوسط والجنوب .

أ- **مقومات التنمية بسيناء :-** تعتبر شبه جزيرة سيناء من أهم المناطق الزاخرة بالثروات الطبيعية ، فبها العديد من الخامات التعدينية والصالحة للاستخدامات الصناعية (الرخام – الرمال البيضاء والسوداء – الحجر الجيري –

[٢] نشأت الديهي ، روزاليوسف، عدد1745 ، الجمعة 11 مارس 2011

الطفلة – الجبس– الفحم)، كما تتمتع بمقومات التنمية السياحية المتمثلة في جميع أنواع السياحة ماعدا سياحة نهر النيل ، بالإضافة إلى مقومات التنمية الزراعية حيث يتوفر بشمال سيناء مساحات خصبة تصل إلى 2,8 مليون فدان صالحة للزراعة كما أنها تمتلك العديد من الموارد المائية التي تؤهلها لاستصلاح العديد من الأراضي (مياه الأمطار – المياه الجوفية – مشروع ترعة السلام)، ويوضح شكل رقم (3) مقومات التنمية المختلفة بسيناء.

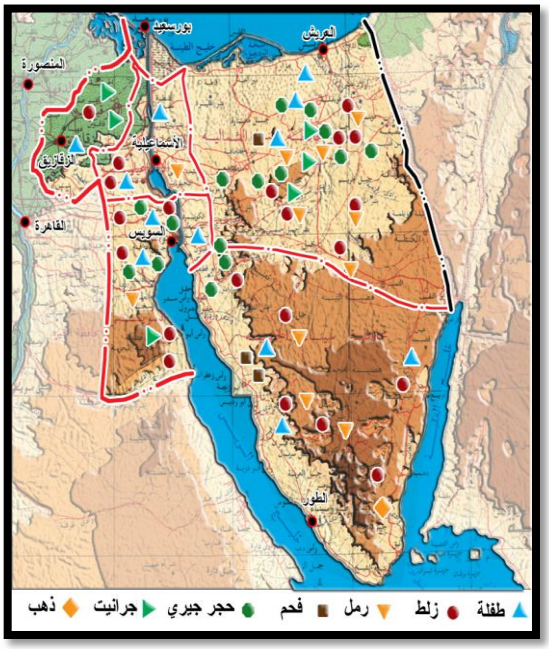

الموارد الطبيعية بسيناء

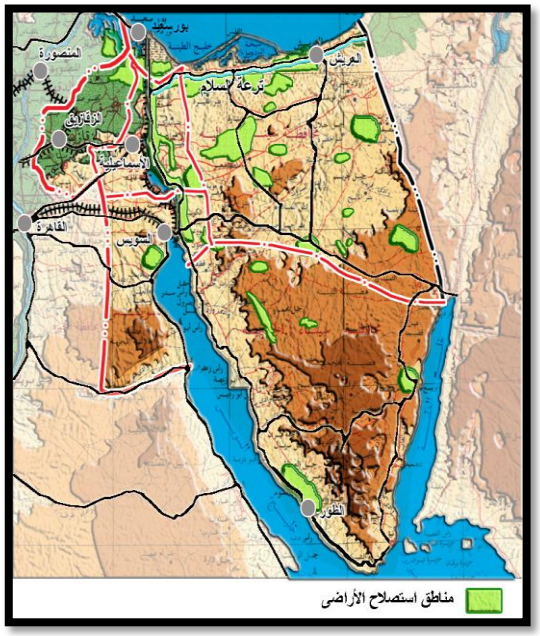

مناطق الاستصلاح الزراعي بسيناء

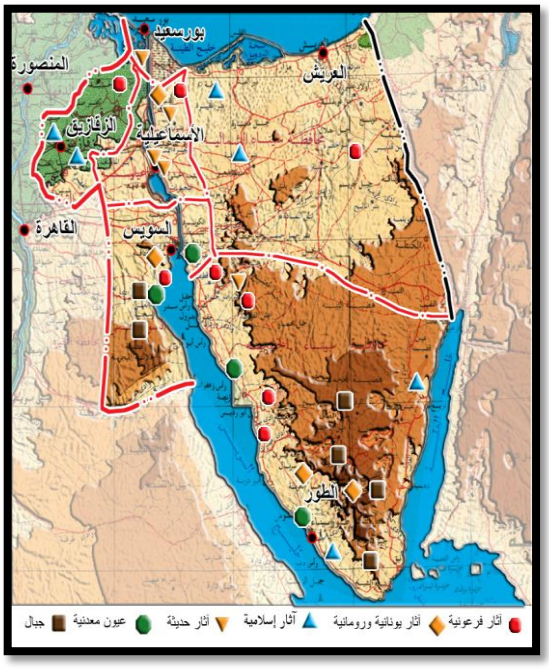

المناطق السياحية بسيناء

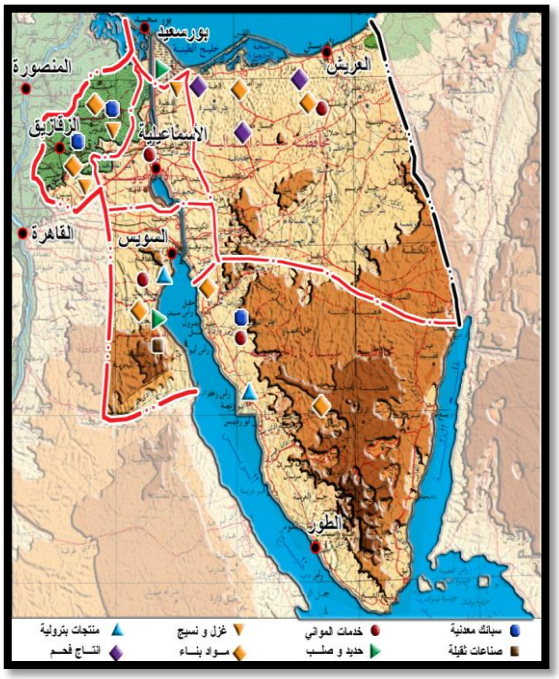

المناطق الصناعية بسيناء

شكل (3) مقومات التنمية بسيناء

المصدر :- إستراتيجية الدولة لتنمية أقاليم الجمهورية ،تنمية إقليم قناة السويس،وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية

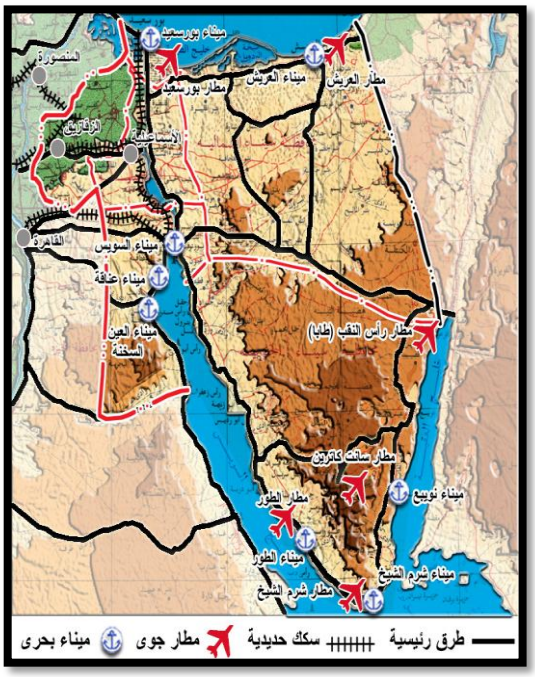

شبكة الطرق الرئيسية بسيناء

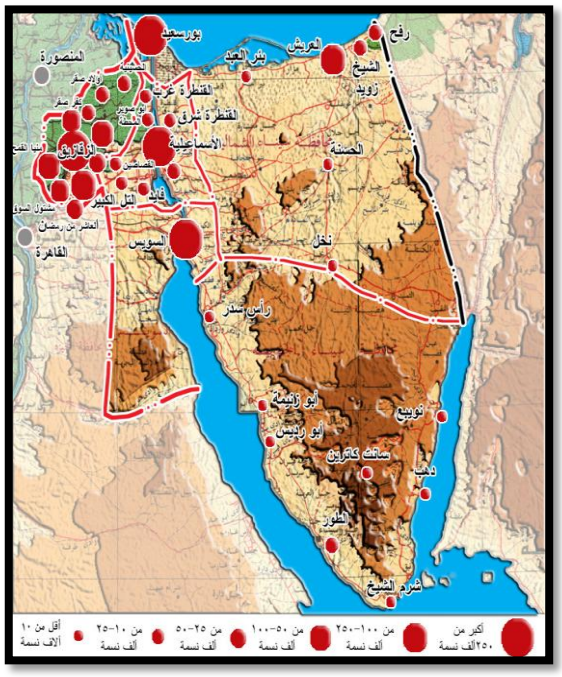

التجمعات العمرانية بسيناء

تابع شكل (3) مقومات التنمية بسيناء

المصدر :- إستراتيجية الدولة لتنمية أقاليم الجمهورية ،تنمية إقليم قناة السويس،وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية

ب- محاور التنمية الرئيسية بسيناء :-[٣]

تنقسم التنمية داخل سيناء إلى أربعة محاور رئيسية وهي :-

1- المحور التنموي الشمالي :- وينحصر من شرق بور سعيد إلى رفح بمساحة تقدر بحوالي 6000كم2

2- المحور التنموي الأوسط :- وينحصر بين حدود محافظات القناة إلى رفح والحدود الدولية شرقا" بمساحة27400 كم2

3- المحور التنموي الجنوبي الغربي :- وينحصر مابين عيون موسى (السويس) حتى الطور (جنوب سيناء) بمساحة تقدر بحوالي 13000كم 2.

4- المحور التنموي الجنوبي الشرقي :- وينحصر بين رأس محمد حتى طابا وتقدر مساحته بحوالي 10000كم .

[٣] ماضي أحمد ، دراسة تحليلية للتنمية الإقليمية الشاملة ، رسالة ماجستير ، جامعة المنيا2002

ج- سياسات التنمية بسيناء :-

تم وضع خطة للتنمية الشاملة داخل سيناء على أساس جذب السكان من خلال إنشاء تجمعات عمرانية جديدة ترتبط بالمشروعات الاقتصادية الهامة بالمنطقة،وتم مؤخرا" عمل المشروع القومي لتنمية سيناء على مدار 23 عام (1994 :2017)والذي يهدف إلى خلق قاعدة اقتصادية تستوعب 3,2 مليون نسمة، على أساس أن تقوم الدولة بتنفيذ30%من البنية الأساسية ويقوم القطاع الخاص بتنمية سيناء تنمية شاملة .

بدأت الحكومة المصرية مؤخرا" التطلع لتنمية سيناء، وتم مؤخرا" اقتراح إنشاء محافظة جديدة لوسط سيناء وهذا ما أثار الجدل، ومن خلال التعرف على مقومات التنمية داخل سيناء يأتي السؤال الهام هل تحتاج سيناء لمحافظة ثالثة ؟،

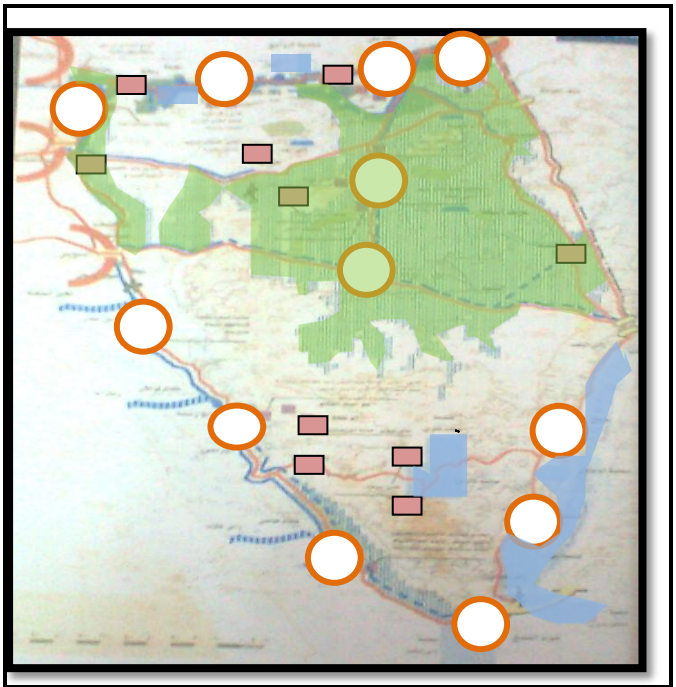

تنمية زراعية		تنمية صناعية	
محميات طبيعية		تجمعات عمرانية	

شكل (4) استراتيجية تنمية سيناء (1994: 2017)

المصدر :-ماضي أحمد ، مرجع سابق

فالمساحات شاسعة والطبيعة الجغرافية غير تقليدية حيث الجبال والوديان .

فيري " محمود شريف " وزير الإدارة المحلية الأسبق إنشاء محافظة وسط سيناء الجديدة بهدف التنمية والنهوض بالمستوى الاقتصادي وجذب السكان من خلال استغلال ثروات سيناء المعدنية والزراعية والسياحية، وأوصت المجالس المتخصصة بتحويل المحافظة الجديدة إلى منطقة جذب بشري من وادي النيل والدلتا، لتوفير الأيدي العاملة وتحقيق الاستقرار السكاني فيها، للاستفادة من الموارد الكبيرة في وسط سيناء ، وذلك لأغراض سياسية لأن تفريغ منطقة وسط سيناء يجعلها من أخطر المناطق أثناء الحروب وتم اقتراح إنشاء سدود في منطقة الوسط لحجز مياه الأمطار، التي تسقط علي جبال وهضبة وسط سيناء، وهي تعادل ما يقرب من حصة مصر من مياه النيل، وهي المياه التي تذهب إلي خليج العقبة وخليج السويس ووادي عربه إلي نهر الأردن، عبر صحراء النقب في إسرائيل، بينما يوجد رأي آخر يري أن سيناء لا تحتاج محافظة جديدة ولكنها تحتاج الى تنمية اقتصادية وعمرانية على وضعها الحالي.

كما أن منطقة وسط سيناء مليئة بالمضايق والمرتفعات ويسكنها القليل من السكان وبذلك يصعب تقسيمها كمحافظة في ذلك الوقت ، ويرى " يحيى القزاز " أستاذ الجيولوجيا بكلية العلوم جامعة حلوان أن طبيعة التربة بمنطقة وسط سيناء تسمح لها بإقامة المنشات الخاصة بإنشاء محافظة وسط سيناء ووجود الجبال المنتشرة بها لا

تمثل عائق ولكن يمكن استغلالها كمناطق سياحية ،ولكنها لا تحتاج لمحافظة جديدة،ولكنها تحتاج للمزيد من التنمية واستغلال ثرواتها التعدينية مثل خام الحجر الجيري والحجر الرملي بالإضافة إلى رقائق السيلكون .[٤]

3- محاور التنمية العمرانية :-

(3-1) ممر التنمية والتعمير للدكتور " فاروق الباز " :-

قدم د.فاروق الباز اقتراح متميز لإنشاء محور جديد للتنمية موازي لنهر النيل وإنشاء وادي جديد بمواصفات جديدة تعتمد على التنمية المستدامة وذلك في صحراء مصر الغربية،حيث يمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا" حتى بحيرة ناصر جنوبا" وعلى مسافة تتراوح بين 10: 80 كم غرب وادي النيل ،وبذلك يمكن فتح آفاق تنموية جديدة للامتداد العمراني والزراعي والصناعي والتجاري حول مسافة تصل إلى 2000كم،ويتكون المشروع مما يلي :-

1- طريق سريع بالمواصفات العالمية يبدأ من غرب الإسكندرية حتى حدود مصر الجنوبية بطول1200كم.

2- أثنى عشر طريقا" من الطرق العرضية التي تربط الطريق الرئيسي بمناطق التجمع السكاني بالمحافظات المختلفة (ثلاث محاور بالوجه البحري (الإسكندرية-طنطا-القاهرة)وثلاث محاور شمال الصعيد(الفيوم-الواحات البحرية-المنيا)وستة محاور بجنوب الصعيد (أسيوط-قنا-الأقصر-كوم امبو-أسوان- توشكي-أبو سنبل)

3- شريط سكة حديد بمحاذاة الطريق الرئيسي لنقل البضائع والركاب .

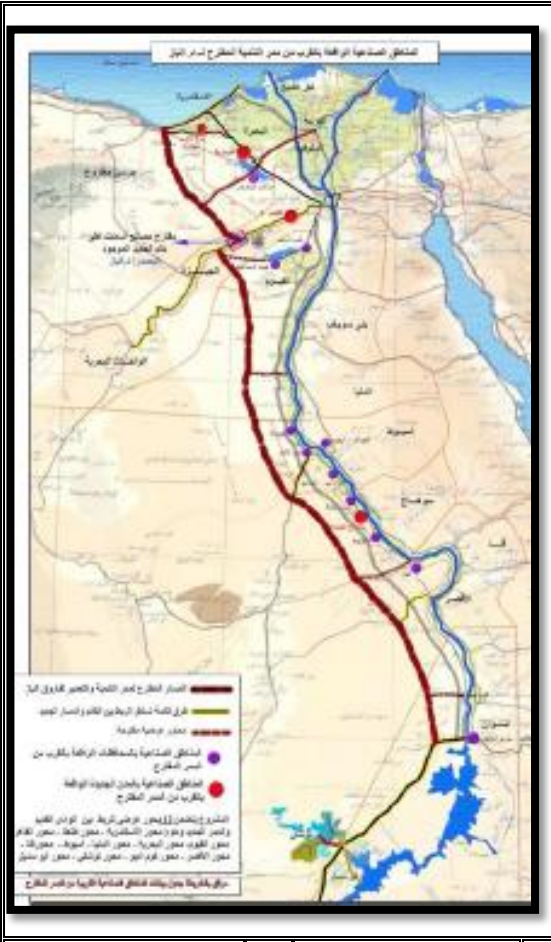

	المسار المقترح للمحور		طريق الربط بين الطرق القائمة والمسار المقترح
.....	محاور عرضية للربط	●	مناطق صناعية قائمة

شكل (5) مسار ممر التنمية والتعمير

المصدر :- مجدي موسي ، مشروعات التنمية ، بحث منشور

[٤] الدستور ، هالة عيد 4-9-2011

4- أنبوب مياه عذبه يمتد من بحيرة ناصر أو قناة توشكي جنوبا" إلى ساحل البحر المتوسط بامتداد الممر الطولي لتوفير مياه الشرب واحتياجات المنتجعات السياحية على مسار محور الأقصر

5- خط كهرباء يضمن توفير الطاقة في مراحل المشروع الأولية .[٥]

وتم وضع دراسة جدوى أولية تتضمن بعض المقترحات لمسار الممر الطولي وفوائده وسبل توصيل المياه والكهرباء بطول المحور واختبار مدي صلاحية وجود المحاور العرضية طبقا لطبوغرافية الارض بمناطق وجودها ، واقتراح إنشاء ميناء محوري على الامتداد الشمالي لممر التنمية بالعلمين ومد المحور الرأسي في الجزء الجنوبي لدعم تجارة مصر مع القارة الإفريقية.

- **فوائد المشروع :-**[٦]

يمكن تلخيص ايجابيات محور التنمية المقترح للدكتور فاروق الباز فيما يلي :-

1- فتح مجال لبناء مدن جديدة في مراكز التكدس السكاني،وبذلك يتوقف التعدي على الأراضي الزراعية.

2- فتح مجال جديد للزراعة ، حيث يوجد أربعة أماكن كبرى صالحة للزراعة بمساحة تزيد عن 1,7 مليون فدان (طنطا – بجوار محافظة قنا – كوم أمبو – منطقة توشكي).

3- فتح آفاق جديدة للسياحة عند مدينة الأقصر، فالمشروع يقدم طريق إلى وادي الملكات والملوك بالأقصر يمر فوق الهضبة وهناك يمكن أن تقام سلسلة فنادق عالمية تطل على معالم الأقصر السياحية.

4- توفير مناطق للتوسع الصناعي بدون تلوث بيئي خارج المدن.

5- إيجاد فرص عمل قد تصل إلى 500 ألف فرصة عمل على الأقل .

6- خلق فرص جديدة لصغار المستثمرين

7- مشاركة شريحة كبيرة من الشعب بالمشروع مما يدعم شعور الولاء والانتماء.

- **معوقات المشروع :-**

واجه المشروع معارضة بعض المتخصصين في التنمية العمرانية ، لصعوبة توفير المياه والكهرباء والصرف الصحي على طول الممر، وتنفيذ خط سكة حديد بطول الممر سوف يكون باهظ التكاليف، كما أن ربط الممر بميناء محوري بمنطقة العلمين عليه تحفظات كثيرة لعدم ملائمة الموقع جغرافيا" من حيث حركة التجارة الدولية، ولعدم التحديد الدقيق للممرات العرضية بناءا" على حالة التربة ومقومات التنمية على الهضبة العليا المختارة لتنفيذ الممر .

[٥] الباز ، ممر التعمير في الصحراء الغربية وسيلة لتأمين مستقبل الأجيال القادمة في مصر ، عرض تقديمي2006

[٦] مجدي موسي ، مشروعات التنمية ، بحث منشور

ولنجاح ذلك المشروع والاستفادة منه يجب اقتراح نظام معلومات مكاني لتقييم صلاحية وأولويات المناطق العمرانية لممر التنمية ، وسوف يتم ذلك من خلال المعلومات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية لتوفير بدائل للتنمية المحور وتحقيق رؤية تخطيطية متكاملة ومتوازنة تلبي احتياجات التنمية والمجتمع .

الرؤية التخطيطية الشاملة يمكن أن تتم من خلال ثلاثة مستويات :-

1- خريطة التنمية والتعمير للجمهورية 2- مخططات إقليمية للأقاليم والمحافظات

3- مخططات عامة وإستراتيجية للمدن

ومن خلال ما سبق يتم تحديد :-

1- المناطق ذات الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية

2- حجم التحرك السكاني المطلوب توجيهه خارج الوادي والدلتا

3- المناطق الصالحة للبناء والتنمية العمرانية

4- أماكن الطاقات والمقومات الصالحة للتنمية العمرانية

5- التدقيق المكاني لصلاحية وأولويات مناطق التنمية بالممر ومحاورة العرضية [٧]

(3-2) إستراتيجية التنمية العمرانية لمصر2050 للدكتور " حسانين أبو زيد ":-[٨]

وفيها تم دراسة كيفية رسم إستراتيجية للتنمية العمرانية يتم من خلالها وضع مصر على خريطة العالم وتم وضع عدة سيناريوهات لتطبيق ذلك وهى :-

1- السيناريو الأساسي :- التنمية المتوازنة في جميع المجالات(الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات الحكومية)،ويكون ذلك تطور طبيعي للوضع الراهن فضلا" عن التخطيط المستمر طبقا" لتغير الظروف المحيطة،وضمان توفير كافة الخدمات طبقا" للزيادة السكانية المتوقعة ،ولكن هذا يحتاج إلى خطة زمنية طويلة المدى يحكمها جهاز إداري متخصص كما انها تحتاج للكثير من رؤوس الأموال، وسوف يشكل عنصر المياه عائق في استصلاح أراضي زراعية جديدة وقد يؤدي ذلك أيضا" إلى تناقص الأراضي الزراعية مما يتنافى مع زيادة الإنتاج الزراعي بما يلاءم زيادة السكان المتوقعة .

[٧] شيماء احمد مجدي ،ممر التنمية بين احتياجات المجتمع ورؤى المستقبل ،ورقة بحثية ، عمارة القاهر2009

[٨] حسانين أبو زيد،استراتيجية التنمية العمرانية لمصر2050،أبريل 2011

2- سيناريو تعظيم وتطوير الزراعة :- وفيه يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي وإعطاء أولوية لتطوير مجال الزراعة وتوجيه الاستثمارات لذلك لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاستيراد من الخارج ولكن ينتج عن ذلك عقبة توفير المياه اللازمة لاستصلاح المزيد من الأراضي وأيضا" سوف يؤثر ذلك بالسلب في مراحله الأولي على مجالي الصناعة والتجارة ، ولكن مع زيادة الإنتاج الزراعي سوف تزيد عمليات التصنيع الزراعي وسيتم تعظيم دور الصناعة والتجارة في بقية المراحل

3- سيناريو تعظيم وتطوير الصناعة:- وفيه يتم تنمية قطاع الصناعة وتصنيع سلع قادرة على المنافسة العالمية، باعتبار أن الصناعة هي أساس الهيكل الاقتصادي لأن زيادة التصنيع سيؤدي إلى زيادة الصادرات وذلك سيؤثر بدوره إيجابا" على قطاع التجارة والخدمات، ولكن يعتبر توفير الكهرباء عائق لتنفيذ هذا البديل وبذلك سوف نحتاج إلى استثمارات لتوفير مشاريع الطاقة البديلة .

4- سيناريو تعظيم وتطوير التجارة والخدمات :- وفيه يأتي الاهتمام بقطاع التجارة والخدمات، بافتراض أن التنمية تقوم على الصادرات من الأنشطة،لأن وجود صادرات يدل على كفاءة استغلال الموارد وزيادة الإنتاج، وذلك يؤدي بدورة إلى تعزيز الأصول المصرية وزيادة الاتصال بكافة دول العالم مما يؤثر بدوره إيجابا" على قطاع السياحة.

من خلال الاستفادة من السيناريوهات السابقة يمكن اختيار البديل المناسب لكافة الظروف المحيطة،علي أساس معرفة مناطق التكدس السكاني ومناطق الأراضي الصالحة للزراعة ومناطق تركز الموارد الطبيعية والتعدينية والمناطق التجارية والسياحية القائمة وكافة العناصر التنموية كما هو موضح بالشكل رقم (6)،لوضع إستراتيجية للتنمية العمرانية تدعم التنمية في جميع المجالات وبناءا" على ذلك يتم اختيار محاور التنمية العمرانية التي تحقق الاتصال بين أقطاب النمو الرئيسية عند طرفي المحور وتدعم التنمية الشاملة على طول المحور .

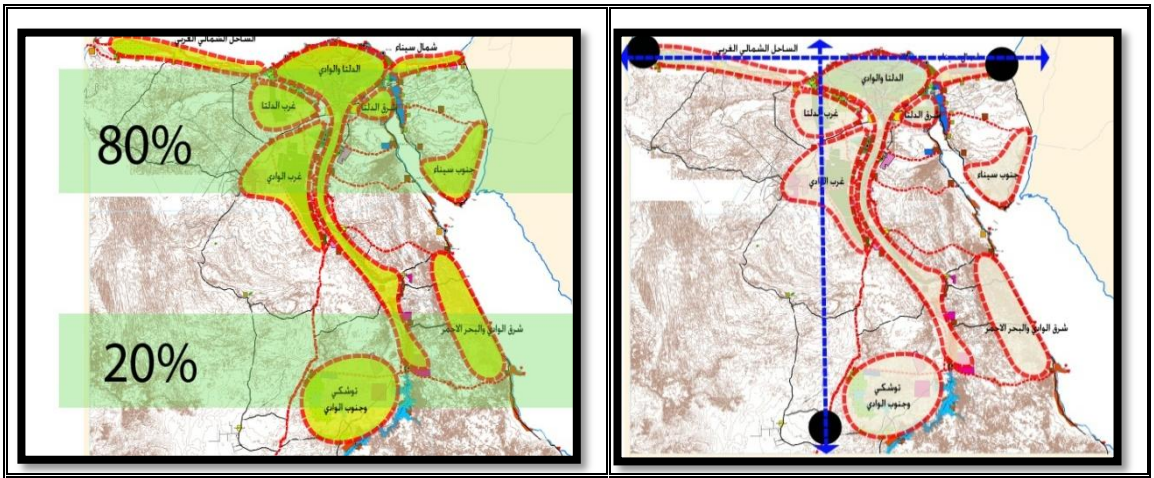

التكثيف العمراني للأنشطة والسكان على البوابات المصرية	دراسة مناطق تمركز الأنشطة والسكان الحالية

شكل (6) إستراتيجية توجيه التنمية العمرانية طبقا" للإمكانيات التنموية المتاحة

المصدر :-حسانين أبو زيد،استراتيجية التنمية العمرانية لمصر2050 ،أبريل 2011

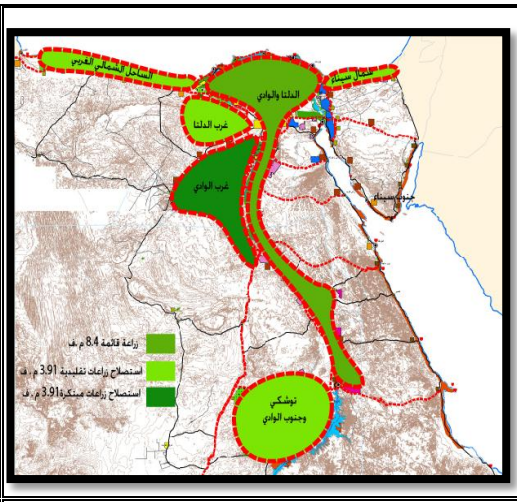	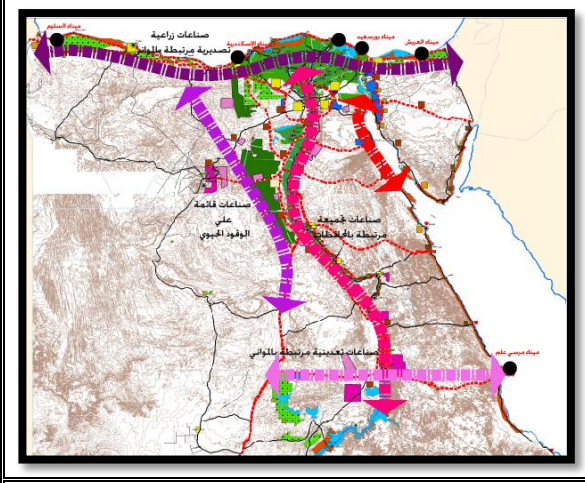
توزيع الأراضي الزراعية الجديدة بناءا" على مناطق توافر المياه لتحقيق الاكتفاء الذاتي لعمليات التصنيع والتصدير	دراسة مناطق الموارد الطبيعية والتعدينية لتحديد محاور التنمية الصناعية المرتبطة بالمناطق ذات الإمكانيات والمقومات الطبيعية
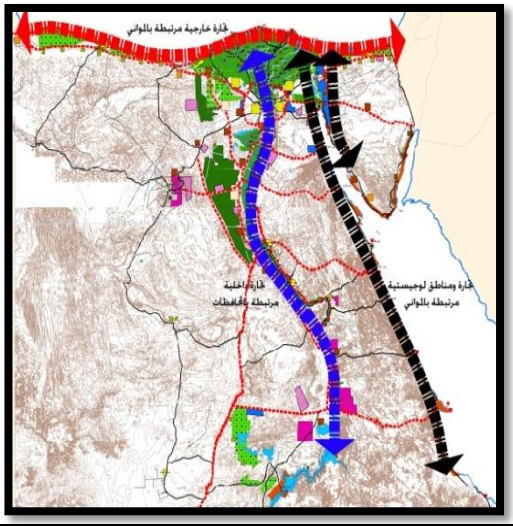	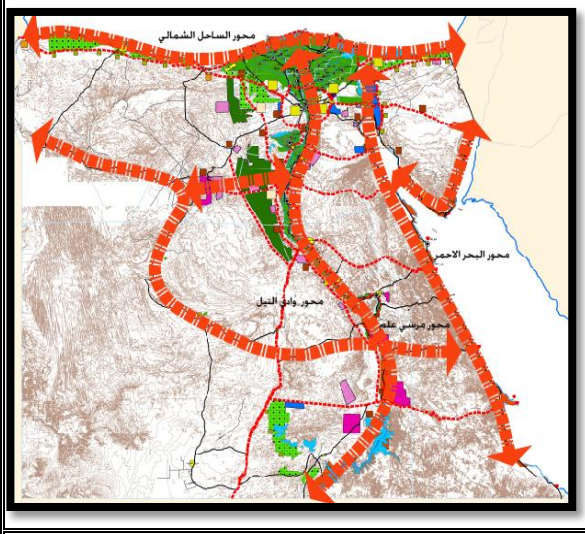
تحديد محاور التجارة والمناطق اللوجيستية المرتبطة بالسواحل ومنافذ التصدير	تحديد المحاور السياحية المرتبطة بالشواطئ والمناطق ذات الإمكانيات السياحية

تابع شكل (6) إستراتيجية توجيه التنمية العمرانية طبقا" للإمكانيات التنموية المتاحة

المصدر :-حسانين أبو زيد،استراتيجية التنمية العمرانية لمصر2050 ،أبريل 2011

ومن خلال دراسة كافة الإمكانيات المتاحة لتحقيق التنمية يتم اختيار المحاور الطولية والعرضية ذات الأهمية التي تتمتع بمقومات طبيعية وتربط بين أقطاب رئيسية للنمو تجعلها قادرة على جذب السكان والأنشطة وتحد من عمليات الهجرة العشوائية غير المخططة، والشكل رقم (7) يوضح محاور التنمية العرضية والطولية التي يمكن أن تحقق السيناريوهات المقترحة للتنمية.

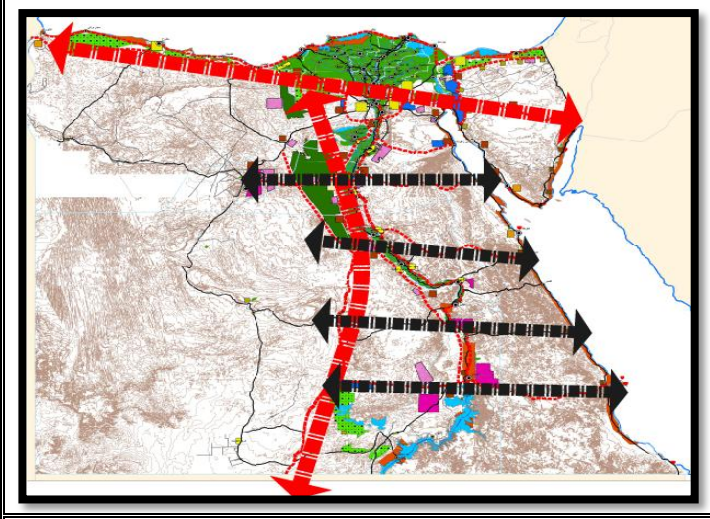

شكل (7) محاور التنمية الطولية والعرضية المقترحة

المصدر :-حسانين أبو زيد،مرجع سابق

بعد عرض النماذج السابقة المقترحة للتنمية العمرانية في مصر نجد أن :-

جميع النماذج المقترحة السابقة تهدف إلى التنمية الشاملة التي تهدف إلى تنمية كافة المجالات التنموية من خلال خلق مجتمعات جديدة خارج الوادي الضيق لإيجاد حل لخلخلة النمو المتزايد للسكان والوصول إلى المناطق الهامشية العديدة الموارد والتي لا تحظى بأي اهتمام من قبل المخططين، ومن خلال التعرف على اتجاهات التنمية العمرانية الجديدة وتحليلها نجد أنها تتمثل في الآتي :-

1- إنشاء عاصمة مصرية جديدة تحمل أسم 25 يناير يمكن أن تحقق أهداف التنمية الشاملة من خلال التفاعل بين المناطق المقترحة للعاصمة (مديرية التحرير – وادي النطرون – مناطق النوبارية والعامرية- مدينة السادات) ، فيمكن اكتمال الهيكل الاقتصادي للعاصمة من خلال الاستفادة بتفاعل النشاط الزراعي والتجاري لمديرية التحرير مع النشاط السياحي لمنطقة وادي النطرون مع المساحات الهائلة الموجودة بمدينة السادات، وبذلك يمكن تفعيل نظرية أقطاب النمو التي حققت نجاح مذهل في العديد من التجارب العربية والعالمية ،حيث تمثل كل منطقة قطب نمو على طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي الذي سيكون شريان الحركة والتنمية الرئيسي داخل العاصمة.

2- إنشاء محافظة جديدة وسط سيناء أمر لا داعي منه لان سيناء تحتاج إلى تنمية اقتصادية وعمرانية على وضعها الحالي ، لان الطبيعة الجبلية لمنطقة وسط سيناء تحتاج إلى تجهيزات خاصة للبناء في حالة تقسيمها إلى محافظة جديدة ، ولكن يمكن استغلال الموارد الطبيعية لمنطقة وسط سيناء كثروات تعدينية كما يمكن الاستفادة من المناطق الجبلية والوديان والطبيعة الجغرافية غير التقليدية في التنمية السياحية وبذلك تساهم منطقة وسط سيناء في دعم التنمية الشاملة وتفعيل المشروع القومي المقترح لتنمية سيناء بدون تقسيمها إلى محافظة ثالثة .

3- محاور التنمية العمرانية تعتبر من أفضل الاتجاهات لتحقيق التنمية العمرانية في مصر،فتعتبر الحل الأمثل لإعادة توزيع السكان والأنشطة بصورة متكافئة على الأرض وإعادة بناء الهيكل الاقتصادي وتوجيهه نحو خطي التنمية الصحيحة، حيث تمثل محاور التنمية الحيز المكاني الذي تتوافر فيه مقومات التنمية، والبعد المكاني هو الذي يهدف إلى تحديد العلاقات بين المراكز الحضرية التي تؤدي بدورها إلي تحديد الهيكل الاقتصادي لأي حيز مكاني مدروس.

ولتفعيل تلك المقترحات يجب إتباع مخطط استراتيجي لتوجيه التنمية بطريقة صحيحة وهو المخطط الذي يركز على فكرة التحليل ومن ثم الوصول لمعلومات إستراتيجية في وضع الخطط وبالتالي متابعة التنفيذ وأخيرا إعادة التقييم وتحسين الأوضاع طبقا" للظروف المحيطة [٩] ، كما يجب التطلع إلى التجارب العربية والعالمية التي تم تنفيذها في هذه المجالات للاستفادة من ايجابيات هذه التجارب وتجنب سلبياتها.

الخلاصة :-

يتناول البحث مشاكل التنمية العمرانية الحالية في مصر والتحديات التي تواجهها مصر والمتمثلة في الزيادة السكانية والفوارق الإقليمية وتدهور البيئة العمرانية والزحف العمراني العشوائي على الأراضي الزراعية، لذلك يجب التصدي للمشاكل القائمة واستصلاح مجموعة من الأراضي الجديدة وإيجاد وسيلة لتحريك السكان اليها ، وكانت الصحراء هي الحل للتغلب على مشاكل المركزية ومواجهة الزيادة السكانية المستمرة ، وتزامن مع ذلك اقتراح العديد من المحاولات المختلفة لتحقيق التنمية عبر المراحل الزمنية المختلفة حتى ظهرت مؤخرا" بعض الاتجاهات الحديثة لتحقيق التنمية العمرانية في مصر بمفهوم جديد ومنها ما يلي :-

1- عاصمة جديدة لمصر (مدينة 25 يناير) :-

تم اقتراح موضوع العاصمة الجديدة وما يمكن أن تحققه من أهداف سياسية وتنموية واجتماعية وتاريخية لمصر، على أن تشمل العاصمة مناطق ذات طبيعة متميزة ومن الأماكن المقترحة للعاصمة مديرية التحرير ومنطقة وادي النطرون ومناطق النوبارية والعامرية ومدينة السادات ، وبذلك يمكن للعاصمة تكوين هيكل اقتصادي خاص بها من خلال تكامل الأنشطة الاقتصادية الموجودة بالمناطق المقترحة.

2- إنشاء محافظة جديدة وسط سيناء :-

اختلفت الآراء حول إنشاء محافظة جديدة لوسط سيناء حيث يرى البعض ضرورة ذلك لأغراض سياسية لأن تفريغ منطقة وسط سيناء يجعلها من أخطر المناطق أثناء الحروب ، ولذلك أيضا" أغراض تنموية للاستفادة بالموارد الطبيعية بالمنطقة ، بينما يرى البعض أن سيناء لا تحتاج محافظة جديدة ولكنها تحتاج الى تنمية اقتصادية وعمرانية على وضعها الحالي.

[٩] علي كريم العمار ، التنافس الإنمائي من صراع الدول إلى صراع المدن أين نحن منه ؟،بحث منشور

3- محاور التنمية العمرانية وتم عرض مشروعين لذلك وهما :-

أ- ممر التنمية والتعمير للدكتور فاروق الباز والذي أقترح إنشاء محور تنموي جديد للتنمية موازي لنهر النيل في صحراء مصر الغربية ، يمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا" حتى بحيرة ناصر جنوبا" ويتكون المشروع من طريق سريع بطول 1200 كم وأثنى عشر طريق عرضي تربط الطريق الرئيسي بمناطق التجمع السكاني بالمحافظات المختلفة وشريط سكة حديد بمحاذاة الطريق الرئيسي وأنبوب مياه بامتداد الممر الطولي وخط كهرباء يضمن توفير الطاقة في مراحل المشروع الأولية.

ولتحقيق ذلك يجب دراسة خريطة التنمية والتعمير للجمهورية والمخططات إقليمية للأقاليم والمحافظات والمخططات العامة والإستراتيجية للمدن لتحديد مناطق الموارد الطبيعية وحجم التحرك السكاني المطلوب توجيهه خارج الوادي والدلتا والمناطق الصالحة للبناء والتنمية العمرانية.

ب- إستراتيجية التنمية العمرانية لمصر 2050 للدكتور " حسانين أبو زيد " والتي فيها تم دراسة كيفية رسم إستراتيجية للتنمية العمرانية يتم من خلالها وضع مصر على خريطة العالم وتم وضع عدة سيناريوهات مختلفة لتطبيق ذلك وهى :-(التنمية المتوازنة لكافة المجالات- تطوير الزراعة – تطوير الصناعة – تطوير التجارة) ، ومن خلال دراسة كافة الإمكانيات المتاحة يتم اختيار السيناريو المناسب للظروف المحيطة ويتم دراسة مناطق التنمية المختلفة ومناطق التركز السكاني لاختيار المحاور الطولية والعرضية ذات الأهمية التي تتمتع بمقومات طبيعية وتربط بين أقطاب رئيسية للنمو تجعلها قادرة على جذب السكان والأنشطة وتحد من عمليات الهجرة العشوائية غير المخططة.

وتناول البحث تحليل للظروف المتاحة للاتجاهات المختلفة للتنمية العمرانية لمعرفة الأصلح منها لدعمه وتوجيهه نحو خطى التنمية الصحيحة.

المراجع:-

1- إستراتيجية الدولة لتنمية أقاليم الجمهورية ،تنمية إقليم قناة السويس،وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية2006

2- الباز،ممر التعمير في الصحراء الغربية وسيلة لتأمين مستقبل الأجيال القادمة في مصر،دار العين،2009

3- حازم القويضي،التحديات العمرانية على المستوى القومي ورؤية الهيئة لتطوير منظومة التخطيط والتنمية العمرانية ، تقرير وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية ، الهيئة العامة للتخطيط العمراني 2004

4- محاضرة د/ حسانين أبو زيد،استراتيجية التنمية العمرانية لمصر 2050،أبريل 2011

5-شيماء احمد مجدي ،ممر التنمية بين احتياجات المجتمع ورؤى المستقبل،ورقة بحثية، مجلة قسم العمارة جامعة القاهرة 2009

6- http://www.ingdz.com/vb/showthread.php?t= علي كريم العمار ' التنافس الإنمائي من صراع الدول إلى صراع المدن أين نحن منه ؟،بحث منشور

7- ماضي أحمد ، دراسة تحليلية للتنمية الإقليمية الشاملة ، رسالة ماجستير ، جامعة المنيا 2002

8- http://www.cadmagazine.net/showthread.phpt مجدي موسي ، مشروعات التنمية ، بحث منشور

9- هالة عيد ، جريدة الدستور،عدد53120 ،الأحد سبتمبر 2011

10 - نشأت الديهي ، جريدة روزاليوسف، عدد 1745 ، الجمعة 11 مارس 2011

11- http://pagesinxt.com/?dn=www.nobaria.com&flrdr=yes&nxte=gif